دعائم الإسلام
الجزء: ١

القاضي النعمان المغربي

الكتاب: دعائم الإسلام
المؤلف: القاضي النعمان المغربي
الجزء: ١
الوفاة: ٣٦٣
المجموعة: مصادر الحديث الشيعية ـ قسم الفقه
تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي
الطبعة:
سنة الطبع: ١٣٨٣ – ١٩٦٣ م
المطبعة:
الناشر: دار المعارف – القاهرة
ردمك:
ملاحظات: مؤسسة آل البيت عليهم السلام

الفهرست

العنوان	الصفحة
(١) كتاب الولاية تقدمة	المقدمة ٩
ذكر الايمان	٣
ذكر فرق ما بين الاسلام والايمان	١٢
ذكر ولاية أمير المؤمنين على ابن أبي طالب	١٤
ذكر ولاية الأئمة	٢٠
ذكر إيجاب الصلاة على محمد وعلى آل محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين	٢٨
ذكر البيان بالتوقيف على الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين	٣٨
ذكر منازل الأئمة	٤٥
ذكر وصايا الأئمة	٥٦
ذكر مودة الأئمة	٦٧
ذكر الرغائب في العلم	٧٩
ذكر من يجب أن يؤخذ عنه العلم	٨٤
(٢) كتاب الطهارة ذكر الاحداث التي توجب الوضوء	١٠١
ذكر آداب الوضوء	١٠٣
ذكر صفات الضوء	١٠٥
ذكر المياه	١١١
ذكر الاغتسال	١١٣
ذكر طهارات الأبدان والثياب والأرضين والبسط	١١٧
ذكر السواك	١١٨
ذكر التيمم	١١٩
ذكر طهارات الأطعمة والأشربة	١٢٢
ذكر التنظيف وطهارات الفطرة	١٢٣
ذكر طهارات الجلود والعظام والشعر والصوف	١٢٥
ذكر الحيض	١٢٧
ذكر الاستبراء	١٢٩
(٣) كتاب الصلاة ذكر إيجاب الصلاة	١٣١
ذكر الرغائب في الصلاة والحض عليها	١٣٣
ذكر مواقيت الصلاة	١٣٧
ذكر الأذان والإقامة	١٣٧
ذكر الأذان والإقامة	١٤٢

ذكر المساجد ١٤٨
ذكر الإمامة ١٥١
ذكر الجماعة والصفوف ١٥٣
ذكر صفات الصلاة ١٥٦
ذكر الدعاء بعد الصلاة ١٦٥
ذكر الكلام والأعمال في الصلاة ١٧٢
ذكر اللباس في الصلاة ١٧٥
ذكر صلاة الجمعة ١٧٩
ذكر صلاة العيدين ١٨٤
ذكر السهو في الصلاة ١٨٨
ذكر قطع الصلاة ١٩٠
ذكر صلاة المسبوق ببعض الصلاة ١٩١
ذكر الوقت الذي يؤمر فيه الصبيان بالصلاة إذا بلغوا إليه ١٩٣
ذكر صلاة المسافر ١٩٤
ذكر صلاة العليل ١٩٨
ذكر صلاة الخوف ١٩٩
ذكر صلاة الكسوف ٢٠٠
ذكر صلاة الاستسقاء ٢٠٢
ذكر الوتر وركعتي الفجر والقنوت ٢٠٣
ذكر صلاة السنة والنافلة ٢٠٧
ذكر سجود القرآن ٢١٤
كتاب الجنائز ذكر العلل والعيادات والاحتضار ٢١٧
ذكر الامر بذكر الموت ٢٢٠
ذكر التعازي والصبر ٢٢٢
ذكر غسل الموتى ٢٢٧
ذكر الحنوط والكفن ٢٣٠
ذكر السير بالجنائز ٢٣٢
ذكر الصلاة على الجنائز ٢٣٤
ذكر الدفن والقبور ٢٣٧
(٤) كتاب الزكاة (١) ذكر الرغائب في إيتاء الزكاة والصدقة ٢٤٠
(٢) ذكر التغليظ في منع الزكاة أهلها ٢٤٥
(٣) ذكر زكاة الفضة والذهب والجواهر ٢٤٨
(٩) ذكر زكاة المواشي ٢٥٢
(٥) ذكر دفع الصدقات ٢٥٧

(٦) ذكر زكاة الحبوب والثمار والنبات ٢٦٤
(٧) ذكر زكاة الفطر ٢٦٦
(٥) كتاب الصوم والاعتكاف ذكر وجوب صوم شهر رمضان والرغائب فيه ٢٦٨
ذكر الدخول في الصوم ٢٧١
ذكر ما يفسد الصوم ٢٧٢
ذكر الصوم في السفر ٢٧٦
ذكر الفطر للعلل العارضة ٢٧٨
ذكر الفطر من الصوم ٢٨٠
ذكر ليلة القدر ٢٨١
ذكر صيام السنة والنافلة ٢٨٣
ذكر الاعتكاف ٢٨٦
(٦) كتاب الحج ذكر وجوب الحج والتغليظ في التخلف عنه ٢٨٨
ذكر الرغائب في الحج ٢٩١
ذكر دخول مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ٢٩٥
ذكر مواقيت الاحرام ٢٩٧
ذكر الاحرام ٢٩٨
ذكر التقليد والاشعار والتحليل والتلبية ٣٠١
ذكر ما يحرم على المحرم ٣٠٣
ذكر جزاء الصيد يصيبه المحرم ٣٠٦
ذكر دخول الحرم والعمل فيه ٣١٠
ذكر الطواف ٣١٢
ذكر المتعة ٣١٧
ذكر الخروج إلى منى والوقوف بعرفة ٣١٩
ذكر الدفع من عرفة إلى المزدلفة ٣٢٠
ذكر رمى الجمار ٣٢٣
ذكر الهدى ٣٢٤
ذكر الحلق والتقصير ٣٢٩
ذكر ما يفعله الحاج أيام منى ٣٣٠
ذكر النفر من منى ٣٣٢
ذكر العمرة المفردة ٣٣٣
ذكر الصد والاحصار ٣٣٤
ذكر الحج عن الزمني والأموات ٣٣٦
ذكر فوات الحج ٣٣٧
(٧) كتاب الجهاد ذكر افتراض الجهاد ٣٣٩

ذكر الرغائب في الجهاد ٣٤٢
ذكر الرغائب في ارتباط الخيل ٣٤٤
ذكر آداب السفر ٣٤٥
ذكر ما يجب للأمراء وما يجب عليهم ٣٤٩
فيما يجب على الأمير من محاسبة نفسه ٣٥٠
موعظة أمير الجيش ٣٥١
ذكر أمر الامراء بالعدل ٣٥٤
معرفة طبقات الناس ٣٥٧
ما ينبغي للوالي أن ينظر فيه من أمر جنوده ٣٥٨
ما ينبغي للوالي أن ينظر فيه من أمور القضاء بين الناس ٣٥٩
ماينبغى أن ينظر فيه الوالي من أمر عماله ٣٦١
ما ينبغي للوالي أن يتعاهده من أمر أهل الخراج ٣٦٢
ما ينبغي للوالي أن ينظر فيه من أمر كتابه ٣٦٤
ما ينبغي للوالي أن ينظر فيه من أمر طبقة التجار والصناع ٣٦٥
ما ينبغي للوالي أن ينظر فيه من أمور أهل الفقر والمسكنة ٣٦٦
ما ينبغي أن يأخذ الوالي به نفسه من الأدب وحسن السيرة ٣٦٧
ذكر الافعال التي ينبغي فعلها قبل القتال ٣٦٩
ذكر صفة القتال ٣٧٢
ذكر قتال المشركين ٣٧٥
ذكر الحكم في الأسارى ٣٧٦
ذكر الأمان ٣٧٨
ذكر الصلح والموادعة والجزية ٣٧٩
ذكر الحكم في الغنيمة ٣٨٢
ذكر قسمة الغنائم ٣٨٤
ذكر قتال أهل البغى ٣٨٨
ذكر الحكم في غنائم أهل البغى ٣٩٥
ذكر الحكم في ما مضى بين الفئتين ٣٩٦
ذكر من يسع قتاله من أهل القبلة ٣٩٨

دعائم الاسلام
وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام
عن أهل البيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام

(تعريف الكتاب ١)

دعائم الاسلام
وذكر الحلال والحرام، والقضايا والأحكام
عن أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام
لسيدنا القاضي الأجل
أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي
قدس الله روحه ورزقنا شفاعته
تحقيق
آصف بن علي أصغر فيضي
دار المعارف
١٣٨٣ - ١٩٦٣

(تعريف الكتاب ٢)

ملتزم الطبع والنشر: دار المعارف بمصر ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج. ع. م.

(تعريف الكتاب ٤)

تقدمة

ها نحن نقدم للباحثين في القانون الاسلامي الجزء الأول من كتاب دعائم الاسلام للقاضي النعمان، وأرى أن تكون مقدمتي لهذا الجزء كلمة موجزة عن الكتاب ومؤلفه، وعن النسخ الخطية التي اعتمدت عليها في النشر. فقد رأيت الصواب أن أرجئ الكتابة التفصيلية حتى يتم طبع الجزء الثاني والأخير من هذا الكتاب، وحينئذ أرجو أن أوفق إلى كتابة بحث مستفيض عن الكتاب، وأن أدرس ما به من عقائد وتشريع وكلام، دراسة نقدية، وأشفع ذلك كله بقاموس للمصطلحات، ثم بفهارس شاملة.

وكتاب دعائم الاسلام للقاضي النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي المتوفى سنة ٣٦٣ ه (٩٧٤ م) أقوم مصدر لدراسة القانون عند الفاطميين (١)، وهو مقسم إلى جزأين: الأول يبحث في العبادات وهي: (ا) الايمان من وجهة نظر الفاطميين (ب) الطهارة (ج) الصلاة ويشتمل أيضا على الجنائز (د) الزكاة (ه) الصوم (و) الحج (ز) الجهاد، وهذه هي دعائم الاسلام السبع عند الشيعة الفاطميين (٢)، وهذا الجزء في ثمانية كتب، وحديثه عن الصلاة والجنائز متناثر في فصوله المختلفة، ويغلب على معالجته للموضوعات الصبغة الدينية والكلامية، وكما نجد بها مسائل تشريعية.

أما الجزء الثاني فهو يبحث في المعاملات، ويشتمل على خمسة وعشرين كتابا: (١) كتاب البيوع

(٢) كتاب الايمان والنذور

(٣) كتاب الأطعمة

(٤) كتاب الأشربة

(٥) كتاب الطب

(٦) كتاب اللباس

(٧) كتاب الصيد
(٨) كتاب الضحايا والعقائق
(٩) كتاب النكاح
(١٠) كتاب الطلاق
(١١) كتاب العتق (١٢) كتاب العطايا
(١٣) كتاب الوصايا
(١٤) كتاب الفرائض
(١٥) كتاب الديات
(١٦) كتاب الحدود
(١٧) كتاب السراق
(١٨) كتاب الردة والبدعة
(١٩) كتاب الغصب
(٢٠) كتاب العارية
(٢١) كتاب اللقطة
(٢٢)
كتاب القسمة والبنيان
(٢٣) كتاب الشهادات
(٢٤) كتاب الدعوى
(٢٥) كتاب آداب القضاة.

والجزء الأول قيم للباحث في علم الكلام، كما يتضح ذلك من الكتاب الأول الذي يعد من أقدم النصوص في عقائد الفاطميين، فهو يبدأ بتعريف الايمان، والفرق بين الاسلام والايمان، تم يتحدث عن ضرورة الاعتقاد في الإمامة، وواجب كل مؤمن أن يتبع الأئمة في معتقداتهم وأوامرهم، ورأي الإسماعيلية في الولاية لا ينصب فقط على حب الأئمة من أهل البيت، بل على الخضوع التام لأوامرهم. (٣)

وبجانب ما نراه في الكتاب الأول من الجزء الأول من الدعائم، نرى في الكتاب الثاني الحديث عن وصية علي بن أبي طالب، وبكتاب الوصايا أهم الآراء المنسوبة إلى علي نفسه في توثيق عقيدة الولاية، فكتاب الايمان وكتاب وصاية على من

أقدم المصادر الأساسية لبحث هذه العقيدة من عقائد الفاطميين.
والكتب الستة الأخرى التي يشتمل عليها هذا الجزء من الكتاب تتبع نهج الكتب الفقهية المعروفة، مع إضافة الحديث عن الطهارة التي هي من خصائص فقه الشيعة.
أما ترجمة مؤلف هذا الكتاب فقد نشرنا شيئا منها سنة ١٩٣٤ م بعنوان " القاضي النعمان مؤلف وفقيه فاطمي "، وذلك في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية بلندن [عدد يناير سنة ١٩٣٤ من ص ١ – ص ٣٢]. ونجد شيئا مختصرا جدا عن حياته في دائرة المعارف الاسلامية (انظر: مادة نعمان في المجلد الثالث ص ٩٥٣) وفى مقدمة كتابنا " قانون الوصايا عند الإسماعيلية " (طبع في أكسفورد سنة ١٩٣٣ من ص ١ إلى ص ٢٨)، وقد ظهرت بعد ذلك أبحاث أخرى عديدة، ولا سيما ما كتبه صديقي الدكتور محمد كامل حسين الأستاذ بجامعة فؤاد الأول بالقاهرة. وأرجو أن أضيف، إلى ما كتب، بحثا كاملا عن حياة هذا الفقيه، وسيكون ذلك في الجزء الذي يلي الجزء الثاني من كتاب الدعائم، ونكتفي الآن بأن نوجز شيئا عن حياته:
فالقاضي أبو حنيفة النعمان بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي عاش في النصف الأول من القرن الرابع من الهجرة (القرن العاشر الميلادي) ولا نعرف سنة ميلاده، وإن كان هناك ما يرجح أنه ولد في أواخر سنى القرن الثالث للهجرة، وتوفى بالقاهرة في ٢٩ من جمادى الثانية سنة ٣٦٣ ه (٢٧ مارس سنة ٩٧٤ م)، وصلى عليه الامام المعز لدين الله.
ويعرف في تاريخ أدب الدعوة الإسماعيلية، المستعلية بسيدنا قاضي القضاة وداعي الدعاة النعمان بن محمد، وقد يختصر المؤرخون فيقولون " القاضي النعمان " تمييزا له عن صاحب المذهب الحنفي، ويطلق عليه ابن خلكان ومؤلفو الشيعة الاثني عشرية (أبا حنيفة الشيعي). خدم المهدى بالله مؤسس الدولة الفاطمية التسع السنوات الأخيرة من حكمه، ثم ولى قضاء أطرابلس في عهد القائم بأمر الله الخليفة الثاني للفاطميين، وفى عهد الخليفة الثالث المنصور بالله عين قاضيا للمنصورية، ووصل إلى أعلى المراتب في عهد المعز لدين الله الخليفة الفاطمي الرابع، إذ رفعه إلى مرتبة قاضي القضاة وداعي الدعاة (٤).
كان القاضي النعمان رجلا ذا مواهب عديدة، غزير العلم، واسع المعرفة، باحثا محققا، مكثرا في التأليف، عادلا في أحكامه. لم يصلنا الكثير عن حياته

كما أننا لا نستطيع أن نبرز فكرة صحيحة عن أخلاقه، ولعله وقف نفسه على الدراسات التشريعية والفلسفية، وعلى تأليف هذه الكتب العديدة المتنوعة التي كتبها، ولما تمتع بثقة إمامه المعز لدين الله جعله الامام مستشارا قضائيا له، وساعد إمامه في المسائل الخاصة بالدعوة، فقد وضع أسس القانون الفاطمي، وينظر إليه بحق على أنه المشرع الأكبر للفاطميين. يقول رواة الفاطميين: إنه لم يؤلف شيئا دون الرجوع إلى أئمة عصره، ويعتبر أقوم كتبه " كتاب دعائم الاسلام " أنه من عمل المعز نفسه، وليس من عمل قاضيه الأكبر. ولهذا كان هذا الكتاب هو القانون الرسمي منذ عهد المعز حتى نهاية الدولة الفاطمية، كما يتضح ذلك من رسالة كتبها الحاكم بأمر الله إلى داعيه باليمن، بل لا يزال هذا الكتاب هو الوحيد الذي يسيطر على حياة طائفة البهرة في الهند، وعليه المعول في أحوالهم الشخصية، ومن عجب أن التشريع الاسلامي بالهند الآن يحافظ على شئ من القوانين التي كانت تطبق في مصر في عهد الفاطميين.

وتتضح قيمة هذا الكتاب أيضا من أن عددا كبيرا من المختصرات له ألفت لتكون بين يدي القضاة والطلبة، مثل مختصر الآثار، والينبوع – وقد حفظ جزء من هذا الكتاب وفقد الجزء الآخر، والاقتصار، وعدد كبير من المؤلفات المتأخرة مثل مجموع الفقه، والحواشي، والأرجوزة المختارة وغيرها، وهي كلها مختصرات في الفقه أخذت عن دعائم الاسلام. ويظهر أثر النعمان وقوته في تلك الحقيقة، وهي أن أبناءه اختصوا أيضا بما كان يتمتع به أبوهم من نفوذ، فقد تولى كل من ولديه على والحسين مرتبة قاضى القضاة، ووضعا كتبا في الشريعة، وعلى الجملة فقد كان النعمان مؤسس أسرة محترمة من القضاة الممتازين، كما كان مؤلفا كثير الانتاج، ينسب إليه أربعة وأربعون كتابا. منها ثمانية عشر يحتفظ بها إلى الان، وأربعة يرجح وجودها، واثنان وعشرون فقدت ولم نعثر لها على أثر (٥).

نشر النص

نشرنا هذه الطبعة عن ثمان نسخ خطية. منها، نسختان قيمتان جدا. وهما:

النسخة التي رمزنا إليها ب (Y) والثانية رمزنا إليها ب (T). وأقدم نسخ كتاب دعائم الاسلام التي عثرنا عليها ترجع إلى القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)

أي أنها كتبت بعد وفاة المؤلف بنحو خمسمائة سنة. ومعنى هذا أننا لا نستطيع بأي حال من الأحوال أن نثق تمام الثقة بأنه لم يحدث في الكتاب تحريف أو تغيير بعد أن كتبه المؤلف، ولكننا نطمئن تماما إلى أنه لم يحدث في الخمسة القرون الأخيرة أي تغيير في مادة الكتاب، إلا ما كان من أخطاء النساخ، أو أخطاء نحوية. وبعض هذه الأخطاء لا يمكن تغييره، وبعضها الآخر شخصي لا يمكن تبديله. لأنها كانت اللغة الشائعة في عهد هؤلاء النساخ أولا، وللوهم أنها أصيلة من المشرع النابه ثانيا، وقد تدلنا هذه على أن لغة القانون في هذه الأيام تختلف عن المصطلحات القديمة، ولا نجد خلافا في مادة الكتاب بين نسخه المختلفة، وكل الاختلافات، التي بين النسخ حدثت بسبب عدم فهم النساخ للنص، وأحيانا بسبب الرغبة في توضيح النص، فأضيف إليه كلمات للشرح، أو بتغيير بعض حروف الخفض حتى يستقيم أسلوب المؤلف مع الأساليب العربية، وأعتقد أنه في حالة أو حالتين أدرج في الكتاب كلمات لا يمكن أن تكون من عند المؤلف.

ومهما يكن من شئ فإني سعيد إذ لم أواجه الصعوبات الكثيرة التي واجهها صديقي المرحوم سوكثا نكر في عمله الخالد، وهو نشر (مهابهاراتا). فقد جمع عددا كبيرا من مخطوطات مختلفة التواريخ ومختلفة الروايات، وأخرج من ذلك كله نسخة واحدة حازت إعجاب وتقديم عالم المثقفين. فإني لست على استعداد الآن لان أقوم بمثل هذا المجهود الجبار الذي قام به، ولا بأقل منه، لأني لا أدعى أنى انتهيت من هذا الكتاب، ولاني أريد أن أقدم أقوم وأصدق قانون وضع للفاطميين، وربما نجد مع مرور الأيام نسخا خطية أقدم وأصح من التي عثرنا عليها، وحينئذ ربما نعمل إلى نشر نسخة كاملة للكتاب.

وقبل أن أتقدم في وصف النسخ الخطية التي اعتمدت عليها، أرى أن أعرض لموضوع لفت نظري، وهو أنه من المدهش أن لا نجد نسخة واحدة من هذا الكتاب في مكتبات مصر، إذ الموجود في دار الكتب المصرية هي صورة فوتوغرافية رقم (١٩٦٦٥ ب) عن النسخة الخطية التي تحتفظ بها مكتبة مدرسة اللغات الشرقية بلندن رقم (٥ ٢٥٤٣) وقد اشترت دار الكتب المصرية حديثا نسخة من الجزء الأول فقط، وهناك نسخة أخرى خطية بمكتبة صديقي الدكتور محمد كامل حسين الذي تخصص منذ سنوات عديدة في دراسة الأدب الفاطمي ونشر في ذلك عدة كتب

وأبحاث، وعلمت أن القيروان وتونس وفزان وغيرها من بلاد المغرب لا تعرف شيئا عن كتاب دعائم الاسلام. وليس لنا إلا أن نعجب بحزم الأيوبيين وقدرتهم على محو آثار الفاطميين وتعاليمهم، ولكن حرص بعض أتباع المذهب على نقل بعض المخطوطات إلى اليمن، ومنها نقلت إلى الهند. وقد علمت من الأستاذ ستروثمان، الأستاذ بجامعة هامبورج، أن باليمن عدة نسخ قليلة من الكتاب. وأخبرني الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي أن بمكتبة إسماعيل صائب بأنقرة نسخة من الدعائم، وربما تسرب بعض النسخ إلى فارس. ومهما يكن من شئ فإن وجود النسخ في الهند طبيعي جدا، وإذا كان من الصعب علينا أن نحصي هذه النسخ، فمن المرجح أن هناك حوالي ثلاثمائة نسخة كاملة، وعدة أجزاء من نسخ أخرى في المكتبات الخاصة التي يمتلكها البهرة – أي الإسماعيلية المستعلية – في الهند.

ولنصف الآن، في إيجاز. النسخ التي اعتمدنا عليها في طبع الكتاب:

(١) نسخة (A) كتبت في عهد الداعي سيدنا برهان الدين بن عبد القادر نجم الدين، نسخها هبة الله ملا عبد القادر ماما جعفر بن نور بهائي بن قاسم جى ابن آدم خان جى، وذلك في إسلامبور بوسط الهند في ١٠ ذي القعدة من سنة ١٣٠٩ ه (٧ يونية سنة ١٨٩٢ م)، وفى أول صفحات هذه النسخة قاموس لمفردات عربية غريبة، وبعض التعبيرات العربية، وشرحها باللغة الكجراتية، وقد اشتريت هذه النسخة في ١٠ إبريل سنة ١٩٣١ بستين روبية (أي بنحو خمسة جنيهات) وكانت هذه النسخة، في وقت ما، بمكتبة أسرة الهمداني بسورت، ومن الواضح أن أكثر روايات هذه النسخة بما فيها من أخطاء قام على نسخة (D)، ولكنها على وجه العموم ليست في قيمة نسخة (C) أو نسخة (F) ولأنها كتبت بخط واضح وعلى ورق إنجليزي فهي نسخة لا بأس بها، بالرغم من أن النص بها غير مستقيم أحيانا، وبها عدة سقطات وتحريفات وحشو لا قيمة له.

(٢) نسخة (B) كتبت في عهد سيدنا طاهر سيف الدين الداعي المطلق لطائفة البهرة الداودية بالهند الآن، بخط علي بن أحمد إحسان فتح الله اليماني الحرازي، ربما كتبها في سورت، وتاريخ نسخها سنة ١٣٤٢ ه (١٩٢٣ م) وهي نسخة حديثة رديئة جدا على ورق رخيص، ومن الجائز أن يكون كاتبها أحد التلاميذ المبتدئين الذين لم يلموا بالعربية إلماما تاما، وقد ملكت هذه النسخة في وقت ما،

ولكن من حسن الحظ أنى تخلصت منها بالبيع، فقد اشتريتها – حينما كنت في حاجة ملحة إلى نسخ الكتاب – من ملا جشع بمبلغ ثلاثمائة روبية (أي بنحو خمسة وعشرين جنيها).

(٣) نسخة (C) التي يمتلكها محمد حسن أعظمي لا نعرف ناسخها، ولكنها كتبت بخط أشبه بالخط اليمنى، وانتهى من نسخها صباح الجمعة ٢ ٢ محرم سنة ١٠١٦ ه (١٧ مايو سنة ١٦٠٧ م). وقبل أن أحصل على نسخة (T) كانت هذه النسخة الأساس الذي أعتمد عليه، لقدمها بالرغم من أن كتابتها ناقصة ومملوءة بالأخطاء. وسقط منها كل كتاب الجنائز، وورقها يدوي هندي وبها خروم كثيرة، والنسخة ليس لها قيمة كبيرة سوى أنها قديمة بعض القدم وبها بعض خلافات مهمة.

(٤) نسخة (D) يمتلكها صديقي الشيخ فيض الله بهائي همداني ببلدة نوربورا بسورت في مقاطعة بومباي، وإني مدين حقا لكرم هذا الصديق وفضله، ولاغرو فهو من أسرة من أكبر أسر البهرة في الهند علما وتقى، وتمت بصلة عن قرب بأسرة الملاجى. فقد سمح هذا الصديق بأن يعيرني هذه النسخة القيمة مدة طويلة تربى على العامين للدرس والمقابلة، وأعترف أنى – أثناء دراساتي الطويلة عن الإسماعيلية – لم أقابل شيخا غيره عنده رغبة صادقة في إعارة كتبه أو تقديم يد المعونة لمن يدرس عقائد الفاطميين وتأريخهم وفقههم، فإذا اتخذ هذا المثل الصالح قدوة لغيره لعرفنا عن الإسماعيلية المستعلية أشياء أكثر مما نعلمه الآن. ونرجو مخلصين أن تزول التقية والستر، فقد أصبحا لا قيمة لهما الآن. وصار الكتمان أظهر من الشمس لكل من درس فلسفة اليونان. ونرجو أن يستبدل بذلك كله الاتجاه العلمي الخالص، ذلك الاتجاه الذي يشجع حرية البحث والدرس في جميع نواحي الدراسات الإسماعيلية.

كتب هذه النسخة الشيخ فيض الله بن ملا إبراهيم جى بن الشيخ الفاضل على ابن سعيد، ولم يذكر أين كتبت ولكن أرجح أن ذلك في الهند، وتاريخها ١٧ رمضان سنة ١٢٤٢ ه (١٤ إبريل ١٨٢٧ م) وهي نسخة قيمة من مجموعة كتب أسرة الهمداني، وقد استفدت منها كثيرا، لان مصححها هو العالم النابه الشيخ محمد على الهمداني، واحتفظ بها ابنه الشيخ فيض الله وقد أدرك قيمتها،

كتبت بخط جميل، وعليها حواشي ودراسات من كتاب الزينة، وكتاب راحة العقل، وكتاب نظام الحقائق، ومن كتب فقهية أخرى مثل مختصر الآثار، والجزء الثاني من الينبوع، ومجموع الفقه، وكتاب الحواشي (وهو إجابات دعاة اليمن على أسئلة وجهها إليهم بعض دعاة الهند وأصحاب الفرق في الهند) والأرجوزة المختارة (وهي نظم مختصر في القانون) وبعض كتب النابهين من علماء الفاطميين. وبالجملة فالنسخة مملوءة بحواش كثيرة وتصحيحات غير لازمة، وبالنسبة إلى الإضافات التي في النص نجد أن النسخة (A) تتبع نسخة (D) وتختلف عن نسخة (T) ونسخة (F). وتعد هذه النسخة أقوم النسخ بعد (Y) و (T)

(٥) نسخة (E) لا نعرف ناسخها ولامكان نسخها، وتاريخها سنة ١٢٥١ ه (١٨٣٥ م) وهي نسخة هندية، أتلفت المياه ورقها، وينقصها عدة صفحات وكتاب الولاية بها ناقص وبها أخطاء أشبه بأخطاء الأطفال، فهي لا قيمة لها.

(٦) نسخة (F) وهي نسخة قيمة في نحو ٢٠١ ورقة، كتبها ناسخان: الأول كتب ٨١ ورقة، ويظهر أن كاتبها من المحدثين من الهند، وهذا القسم يشمل كتاب الولاية، وباقي هذا الجزء، وهو ١٢٠ ورقة، كتبها ناسخ قديم، متبعا خط النسخ اليمنى. وعليها عدة شروح باللغة الكجراتية. كتبت بالحروف العربية، وهي طريقة معهودة بين البهرة الداودية، ولا شك أن كاتبها هندي، وتاريخها الخميس ٢٨ رجب سنة ٩٦١ ه (٢٩ يونية سنة ١٥٥٤ م) فهي أقدم النسخ التي استعنت بها جميعا، حتى نسخة (Y) والناسخ مجهول. ووطنها في الغالب وسط الهند أو كجرات، وهي نسخة جيدة ولكنها لا تقارن بنسخة (T) أو نسخة (D) وقد اشتريتها سنة ١٩٤٩ فقط، ولذلك لم أعتمد عليها كثيرا في الأقسام الأولى من هذا الكتاب.

(٧) نسخة (S) وهذه النسخة ملك الدعوة السليمانية. ويحتفظ بها دائما في بومباي مكتبة الداعي الرسمية، في برودا بوسط الهند. وبهذه المناسبة أقول: إن مركز البهرة الداودية في سورت، بينما الأقلية، وهم البهرة السليمانية، في برودا، وكلاهما في كچرات. وكاتب هذه النسخة هو عبد الله ميان بهائي ولد (وهي بمعنى الابن في لغة الهند الحديثة) ملا شيخ حسن، وهي نسخة هندية كتبت سنة ١١٠٧ ه (١٩٦٥ م). وإني إذ أقدم أجزل الشكر للرجال الرسميين في الطائفة السليمانية لتفضلهم بإعارتي هذه النسخة مدة طويلة، أجدني مضطرا إلى القول بأن

هذه النسخة تافهة، غير دقيقة، بها أخطاء عديدة تحرف النص، بحيث لا تصلح للدراسة أو في المقابلة على النسخ الأخرى.

(٨) نسخة (T) وهي أقوم النسخ التي استطعت الحصول عليها، وهي الأساس الذي اعتمدت عليه في نشر النص، اشتريتها سنة ١٩٤٤ م مباشرة عقب أن بدأت العمل في هذا الكتاب اشتريت الجزء الأول بعشرة جنيهات تقريبا. والنسخة في ٦١٣ صفحة وفى كل صفحة ١٣ سطرا ومقياسها ٥ / ٦ × ٨ بوصات. وقد كتبت العناوين والفواصل بالأحمر، وخطها واضح جميل بالنسخ الهندي، وورقها يدوي هندي وهي في حالة جيدة. وكتب في آخرها بصفحة ٦٠٩:

" عنى برقمه أقل عبيد حدود الدين وأقصرهم حسن بن إدريس بن علي لطف الله بهم سنة ٩٨٩ ه ". ثم جاء بعد ذلك:

" تم الجلد الأول من كتاب دعائم الاسلام، وذكر الحلال والحرام، ومعرفة القضايا والأحكام، عن أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام، ويتلوه في الجلد الثاني: " كتاب البيوع. إلخ "

وفى الهامش نجد:

" هكذا وجد في النسخة المرقومة منها هذه النسخة، كما بين فوق هذا السطر إلى أولها، قصصت هذه النسخة على الأصل بحسب الطاقة والامكان، وأنا الفقير إلى لطف الله المدعو نجل حبيب الله لقمان، بتاريخ ١٧ ربيع الأول سنة ١١٤٤ ه "

وبذلك تنتهي الصفحة. وفى ص ٦١٠ نجد توقيع لقمان بن حبيب الله، ثم تأتى الخاتمة الحقيقية:

" تم الجلد الأول من كتاب دعائم الاسلام، بعون الله الملك العلام، ومادة وليه في أرضه عليه السلام، في التاريخ السابع من شهر ذي القعدة سنة ١١٤٣ من هجرة النبي المختار، صلى عليه وعلى آله الواحد القهار، ما أظلم الليل وأشرق النهار، بخط أقل عبد عبيد سيدنا بدر الدين، طول عمره الملك الحق المبين، وزاد دولته في كل ساحة وحين، بحق سيدنا محمد وآله الغر الميامين، صلوات الله عليهم ما قرأ القارئ سورة يس، ولى محمد بن ملا لقمانجي ابن ملا حبيب الله، في وقت درس سيدنا ومولانا داعي الدعاة وهادي الهداة ومنبع ماء الحياة، الشيخ إسماعيل جي (٦) ابن الشيخ آدم صفى الدين (٧)، ابن سيدنا زكى الدين الشيخ

عبد الطيب (٨)، ابن سيدنا بدر الدين إسماعيل جي (٩)، ابن ملاراج، كتب في حضرته الشريفة العالية، ذات الأنوار المتتالية، حرسها الله من شر شيطان وغالية، نقلت نسخة هذا الكتاب من خط سيدنا حسن (١٠)، بن إدريس بن بن علي (١١)، بن حسين (١٢) ابن إدريس (١٣) ابن حسن (١٤) ابن عبد الله (١٥) ابن علي
بن محمد (١٦) ابن حاتم ابن الحسين (١٧) ابن الوليد، الانف القرشي عفى الله عنهم " وكل ما جاء في هذه الخاتمة رقمت بفواصل حمراء. ونلاحظ أيضا أن الناسخ في كتابة اسم حسن بن إدريس كان يكتب " ابن " بالألف أحيانا ويسقط الألف أحيانا أخرى كما أني درست باهتمام هجاء الكلمات.

وبدراسة هذه الخاتمة نجد أن الناسخ هو ولى محمد بن ملا لقمان جي بن ملا هبة الله، والأسرة معروفة لدى طائفة البهرة الداودية لما لها من مكانة علمية متوارثة، فالابن ولى محمد كتب النسخة، وقابلها على الأصل وصححها والده لقمان جي وكان عالما نابها. وتم كتابة هذا المجلد في ٧ ذي القعدة سنة ١١٤٣ ه [١٤ مايو سنة ١٧٣١ م] ولم يذكر أين كتبت، ولكننا لا نشك في أن ذلك بسورت (كجرات) أو أوجين (بوسط الهند)، أو في كليهما. وقد قابلها الوالد بنسخة (Y) وهي أشهر مخطوطة لدعائم الاسلام، وشرحها وصححها في دقة متناهية. وانتهى من ذلك في ١٧ ربيع الأول سنة ١١٤٤ ه (١٩ سبتمبر سنة ١٧٣١ م) أي بعد أربعة شهور من الفراغ من كتابتها.

وتعد هذه النسخة أقوم نسخة استعنت بها، وتأتي في قيمتها بعد النسخة الأصلية (Y) وقد كتبها بخط جميل عالم جليل، يسر العين بوضوحه، كتبها عالم وصححها عالم آخر، لذلك لا نجد بها أخطاء نحوية أو إملائية، أو حذفا أو إضافات. وميزة أخرى نتبينها في تلك النسخة، تلك أن كل الألفاظ الغريبة قد شكلت بوضوح، وفى ذلك المجلد الذي يبلغ عدد صفحاته ٦١٣ صفحة، لم أجد سوى عشرين أو خمسة وعشرين غلطة وقعت عن طريق السهو، كما رقمت فواصلها بالحبر الأحمر بخط دقيق في أعلى الأسطر، وكذلك البدايات في خط كبير، ولا أريد هنا أن أتوسع في سرد جميع التفصيلات الدقيقة للنسخة، ولكني أرى أن أذكر ثلاثة أمور أجدها في النسخة، (أولها): عدة حواش على هامش المخطوط في تفسير كثير من المفردات أخذت عن مصادر لغوية مثل القاموس والصحاح، وعززت بنصوص من مؤلفات فاطمية مثل تأويل دعائم الاسلام

وكتاب الزينة وكتب الفقه وقد حاولت أن أدرج في هذه الطبعة جميع هذه الشروح والملاحظات العلمية القيمة التي في (T)، فهي تساعدنا على فهم النص. ومع ذلك فهي في نظري ليست كالشروح المدهشة التي أجدها في نسخة (D) والتي وضعها سيدي محمد علي الهمداني.

(ثانيا) إضافة ألف زائدة لكل فعل مضارع ناقص واوى اللام (مثل دعا يدعو) فتكتب دائما (يدعوا)، وكذلك (يرجوا) في حين أن إسناد الفعل إلى المفرد. ويظهر أن ذلك من خصائص كتابة ولى محمد، وربما شاركه في ذلك والده ملا لقمان جي.

(ثالثا) من خصائص كتاب دعائم الاسلام أن كل رواية تبدأ بكلمة " روينا " وعند طبع الكتاب أثيرت مناقشة حول قراءة هذه الكلمة، فبعض شيوخ الهند يقرؤها (روينا) على صيغة فعل المبنية للمعلوم، وأكثرهم يقرؤها (روينا) بالتخفيف على صيغة المجهول، وكلا الرأيين لم يقنعنا، لان صيغة المعلوم لا محل لها إذ الرواية غالبا عن جعفر الصادق، وبما أنه توفى سنة ١٤٨ ه (٧٦٥ م) فهناك قرنان تقريبا بين النعمان والأصل الذي روى عنه وهو الصادق. وكذلك نقول عن الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أو الأئمة السابقين، فكلهم أقدم عهدا من جعفر، وعلى ذلك يجب أن نستبعد قراءة الكلمة على صيغة المعلوم. ونسخة (T) هي النسخة الوحيدة التي ضبطت فاء الكلمة، فنجد ضمة على الراء، ولكن الناسخ لم يضبط عين الكلمة فلم يضع شدة على الواو، فتكون القراءة على هذا النحو " روينا " بضم الراء وكسر الواو أي بصيغة المجهول على وزن (فعل)، ولكن هذه القراءة أيضا لا تتفق مع المعنى المقصود، إذ إسناد الفعل المبنى للمجهول إلى جماعة المتكلم يجعل المعنى أننا روينا أنفسنا، ولم ترو لنا الرواية، ومن الغريب أن كبار علماء الإسماعيلية لم يفطنوا إلى ذلك، وكثيرا ما يفعل الانسان عن مثل هذه الأمور الطفيفة، ولكن بالقاهرة فقط نبهني فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر – الذي تفضل بقراءة مسودات المطبعة – إلى أن القراءة الصحيحة هي (روينا) على وزن (فعل) المبنية للمجهول، والفعل (روى) المتعدى لمفعولين، فنقول: (روى زيد بكرا الحديث) والقراءة على هذا النحو مستقيمة والمعنى واضح، والصيغة صحيحة نحويا، ولكني ووجهت بجمود علماء الإسماعيلية في الهند لتقاليدهم،

إذ لم تسمح عقولهم بقبول هذه التغييرات الطفيفة، وأبوا إلا أن تكون القراءة (روينا) وبناء على رأيهم جعلت الكلمة (روينا) في أول الكتاب، ولكن بعد إعمال الفكر واقتناعي بالخطأ، صححت الكلمة في باقي الكتاب وجعلتها (روينا) ونلاحظ أننا إذا طرحنا الناحية النحوية في (روينا) وقرأناها (روى لنا) لنجعل الاسناد صحيحا لا نطمئن إلى صحة القراءة على الصيغة الأولى (فعل). لعل هذا يكفي لان نقول إن القراءة التي اقترحها فضيلة الأستاذ أحمد شاكر، ووجدت قبولا عندي هي القراءة الصحيحة، وهذا أيضا يوضح استعمال (روينا) في أوائل الكتاب، وتصحيحها بعد ذلك إلى " روينا " ولكن حدث أنى اضطررت إلى السفر إلى أوربا قبل إتمام طبع الكتاب وعهدت بأمر الصفحات الباقية منه إلى الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي فإذا به يغير روينا إلى روينا. لأنه لم يجد في كتب الحديث صيغة روينا إنما الصيغة المتبعة هي روينا لعل هذا التفصيل الطويل لهذه المسألة الصغيرة يعد تافها بالنسبة لأهمية الكتاب، ولكني تعمدت أن أطيل في هذه المسألة لأنبه إلى أنى عملت ما في وسعى للإشارة إلى التفصيلات التي تتعلق بالنص. ولم آل جهدا في أن أستشير العلماء الأخصائيين كلما وجدت مشكلة لا أستطيع أن أحلها بنفسي. ومع ذلك كله فإني لا أزال أخشى وجود بعض مشاكل لم أتنبه إليها، ولعل القارئ يذكر لي هذا الجهد بالنسبة إلى معلوماتي المحدودة، وعدم وجود الوقت الكافي والهدوء لا تفرغ لمثل هذا العمل، إذ أنا مثقل بأعمال تبعدني عن محيط العلماء والهدوء الذي يسود جو الباحثين.

(٩) نسخة (Y) وهي النسخة التي يمتلكها الملاجي السردار سيدنا طاهر سيف الدين الداعي المطلق لطائفة البهرة الداودية (نلاحظ أن هناك طوائف أخرى من البهرة لا تعترف بزعامة طاهر سيف الدين الدينية، مثل طائفة البهرة السليمانية، وطوائف خرجت عليه) فقد سمح لي أن أطلع على هذه النسخة النفيسة في بدري محل – بشارع هورنباي ببومباي – بحضور ومعونة نجله الثاني السيد يوسف نجم الدين في ١٦ يونيه سنة ١٩٤٨، وبالرغم من أنى لم أستطع تحديد حجم النسخة ولا عدد صفحاتها، فإني أستطيع أن أقول إنها في الحجم الذي به تطبع الكتب على الحجر بإيران، مثل كتاب شرائع الاسلام ومجمع البحرين وغيرهما، وعلى النسخة شروح كثيرة. وهذه النسخة لا تخرج بأي حال من الأحوال

من مكتبة الداعي، وهذا سبب من الأسباب التي جعلتني لم أستطع الاعتماد عليها كثيرا. وقد تفضل قداسة الداعي (الملاجي طاهر سيف الدين) فندب شيخنا من أتباعه ليقابل ما أعددته للنشر بهذه النسخة. ولكن العمل لم يكن منتظما، ولم يكن دقيقا الدقة التي يحتاج إليها مثل هذا العمل العلمي. ويجب أن نصرح بهذه الحقيقة المؤلمة، وهي أن رجال الطوائف الدينية ليس عندهم فكرة ما عن قواعد تحقيق النصوص، ويحاولون وضع العراقيل في طريق كل بحث حر أو دراسة علمية، ويشهرون سلاح التقية في وجه التسهيلات العلمية التي اعتاد أن يقدمها علماء أوربا، ويكفي أن أقول إني بدأت العمل في إعداد الجزء الأول من دعائم الاسلام للنشر في أول يناير سنة ١٩٤٤ ومع ذلك لم أتمكن إلا من إلقاء نظرة خاطفة على هذه النسخة النفيسة بعد ثمان سنوات ونصف، بالرغم من أنى أعيش في نفس البلد الذي توجد به النسخة، وإن من دواعي غبطتي أن أكون صديقا لصاحب هذه النسخة، وليس ذلك بمستغرب، ومهما يكن من شئ، فإني أشكر قداسة الداعي إذ سمح لي أن أحظى برؤية هذه النسخة مدة ساعة من الزمان برقابة ابنه وفى مقره الرسمي ببدرى محل ببومباي، وأرجو بمرور الزمن، أن تتغير هذه النظرة المتطرفة غير المعقولة إلى نظرة العقل الناقد الحديث، وأن تتخذ التقاليد المعروفة بين علماء أوربا التي نلمسها في كتابات المستشرقين، تلك التقاليد التي جعلتني أرسل نسخة قيمة جدا من كتاب " الكشف " المنسوب إلى جعفر بن منصور اليمن إلى الأستاذ ستروتمان بهامبورج، الذي أراسله دون أن أحظى بلقياه أو أسعد بصداقته عن قرب، فبينما كان لا يزال يدرس هذا الكتاب القيم، وجدت أن من العار والأنانية أن أنكر عنه هذا المخطوط الذي عندي فهو في حاجة إليه ولست أنا في حاجة إليه، ولذلك فإني لا أستطيع أن أوفى الشيخ فيض الله بهائي صاحب حقه من الشكر، فهو يظهر استعداده لإعارة كتبه الخطية ويمد يد المساعدة العلمية والعطف الذي جبل عليه لكل باحث في الإسماعيليات، بالرغم من شيخوخته وضعف جسمه وبعض أشياء ليس من اللياقة أن أذكرها. جاء في ختام هذه النسخة وذكر اسم الكتاب " تم كتاب دعائم الاسلام في الحلال والحرام، والقضايا، والأحكام، عن أهل البيت عليهم السلام، ٤ جمادى الأولى سنة ٩٨٩ ه (٦ يونيه سنة ١٥٨١ م) ". وكتب اسم الناسخ كما يلي:

" رقمه لنفسه أقل عبيد حدود الدين حسن بن إدريس بن علي (وهو الداعي الثاني والعشرون من دعاة الدعوة الطيبية) بن حسين (وهو الداعي الحادي والعشرون) بن إدريس بن حسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم بن الحسين ابن الوليد الانف القرشي عفى الله عنه " فالنسخة إذن يمنية كتبت بوضوح ومشكلة تشكيلا تاما، وقيل إن تشكيلها تم على أيدي دعاة متعاقبين، ولأنها أنفس نسخة معروفة لكتاب دعائم الاسلام فإنها لا تخرج مطلقا من المقر الرسمي للدعوة بسيفي محل (ملبارهل – ببومباي) أو من مقر الداعي ببدرى محل (بشارع هورنباى – بومباي) ويقال إن الداعي يرجع إليها من حين لآخر. ويمتلك الداعي نسخة أخرى أعدها لنفسه عليها قراءات من نسخ أخرى بالحبر الأحمر، وأضاف إليها ملاحظات من كتب مختلفة كتبها بالحبر البنفسجي، وهذه النسخة الأخيرة تستحق الدراسة. ولا شك أن فائدة البحث العلمي تقضى بنشر نسخة (Y) بطريق الليثوجراف.

تم كتابة هذه النسخة في ٤ جمادى الأولى سنة ٩٨٩ ه [٦ يونيه سنة ١٥٨١ م] ولم يذكر الناسخ مكانها وإن كانت النسخة تعرف دائما بالنسخة اليمنية. وبما أن نسخة (T) أخذت عن النسخة اليمنية (Y) وتطابقها تمام المطابقة، فإن النص الذي أنشره يقوم على نسخة (T) ونسخة (Y).

وهنا يجب أن أذكر شيئا عن العلاقة بين النسخ التي اعتمدت عليها فإن العمل في نشر الدعائم كان بسيطا نسبيا، ذلك أنه لم يكن هناك خلافات جوهرية بين النسخ المختلفة، ويرجع ذلك إلى أن الكتاب قد حافظ عليه جماعة الإسماعيلية المستعلية وحرصوا عليه أشد الحرص في القرون الخمسة الماضية، مع العلم بأن فن نقد النصوص لم يكن معروفا بينهم، أما الخلافات التي نراها فهي ترجع إلى:

(١) أخطاء نحوية،

(٢) سقطات من النساخ،

(٣) إضافات ظنية، أدرجها نساخ علماء بدون تحقيق.

وقد تعطينا هذه الشجرة الآتية فكرة دقيقة عن الخلافات القليلة في النص والاختلافات في التقاليد الموروثة –

الأصل اليمني (٥)
(١٥٥٤ م) F
(Y)
(١٥٨١)
C (١٦٠٧)
S (١٦٩٥)
(T) (١٧٣١)
(D) (١٨٢٧)
(A) (١٨٩٢)

لا ندري شيئا عن الأصل اليمنى الذي أخذت منه هذه النسخ، ولا نعرف إلى أي حد يختلف عن الكتاب الذي وضعه النعمان في الأصل، فمنذ القرن السادس عشر الميلادي حافظت طائفة البهرة بالهند بفرعيها الداودية والسليمانية على هذا الكتاب محافظة تامة، أما في اليمن وسوريا فلا نعرف شيئا إلا عن طريق الإشاعات.

وأنفس النسخ هي نسخة (Y) ونسخة (T) ونسخة (D) لا بأس بها ولكنها مملوءة بإضافات لسنا في حاجة إليها، ولكن يقابل ذلك ما فيها من تحقيقات ودراسات بقلم الشيخ الجليل النابه سيدي محمد علي الهمداني، ومن ناحية النص نقول إن نسخة (F) قيمة، ونسخة (A) نسخة حديثة من (D) مع إدراجات خاطئة. وفى نسخة (C) سقطات كثيرة كما أن بها إضافات عن كتاب المجالس والمسايرات. ونسخة (S) هي نسخة الطائفة السليمانية وهي مملوءة بالتحريفات. وعلى الجملة فترتيب النسخ من حيث قيمتها هو Y، ثم T، ثم F، ثم D ثم A. ونسخ E، B، S، C، لا تستحق أن توضع في مرتبة النسخ السابقة، ويلاحظ

أنى لم أذكر في الشجرة السابقة نسختي B و E.
و (بعد) فليس لي إلا أن أعترف بفضل عدد من الأماثل تفضلوا بمساعدتي في إعداد هذا الجزء للطبع، أذكر منهم حضرة صاحب المعالي الدكتور طه حسين باشا الذي زكى هذا الجزء من الكتاب لدى (دار المعارف للطباعة والنشر) بالقاهرة وكان بفضله ما لقيته من ترحاب ومعونة من هذه الدار المشهورة ومن صاحبها الفاضل شفيق (بك) مترى.
ومعالي الدكتور طه حسين (باشا) علم غنى عن التعريف، فاسمه على كل لسان في مصر والعالم العربي، فهو سياسي وخطيب ومفكر، وأكبر أديب في العربية وقد أظهر شغفا بدراسة أدب وتاريخ مصر الفاطمية، وكان لتشجيعه وعطفه أثر كبير في نفسي.
وأذكر الدكتور محمد كامل حسين الأستاذ (بروفيسور) بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول بالقاهرة، والشيخ فيض الله بهاى همداني بسورت، والسيد حيدر محمد طالب ببومباي، والشيخ رجب على ببومباي، الذين ساعدوني مساعدة قيمة، وأخص بالذكر والشكر تلميذي حيدر محمد طالب لما أبداه من إخلاص ووفاء فقد كان يحضر إلى منزلي في أوقات غير عادية بالليل والنهار في الجو الممطر والبرد القارس والظلام الحالك، يساعدني في مقابلة نسخ الكتاب، فمساعدته وتشجيعه كانا مصدر رضائي عنه، ولا أجد الكلمات التي تعبر عن شكري له. وأذكر، والأسى يملا قلبي، صديقي المرحوم الدكتور ترمذي، الذي وفد على مصر لتلقى العلم بجامعة فؤاد، فوافاه الأجل المحتوم بالقاهرة، فقد ساعدني رحمه الله في مراجعة هذا الكتاب. وأشكر الدكتور زاهد على بحيدر آباد بالدكن الذي تفضل بالإجابة عن أسئلتي العديدة التي كنت أوجهها إليه كلما أعوزتني الحاجة إلى ما لم أستطع فهمه في الكتاب، فكان يكشف لي عنها ويشرحها لي، وأذكر الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي الذي تفضل وعمل فهارس الكتاب، وناب عنى في الاشراف على طباعة الجزء الأخير منه أثناء غيابي عن القاهرة وأشكر " دار المعارف للطباعة والنشر " فقد قامت بعملها في سرعة وإتقان لا أجدهما في مطبعة أخرى.
ولم يبق إلا أن أضيف أنه لو قدر لي أن أقيم في مصر مدة أطول قليلا لخرج الكتاب إلى أيدي الباحثين أكثر إتقانا مما هو عليه الآن.

إن حياة المبعوثين السياسين لمضنية بعض الضنى، ولا تنتج أبحاثا علمية مثل هذه الأبحاث التي يتطلبها الباحث المحقق، ومن الجائز أن بعض الأخطاء التي في النص أو في الهوامش ما كانت لتوجد لو أتيح لي الهدوء والفراغ الضروريان لانجاز كل عمل علمي مثل هذا الكتاب. ويكفيني جزاء أنى استطعت أن أنشر نصا من أقدم النصوص الشرعية التي كتبت في مصر في عهد الفاطميين، وأن يكون نشر هذا النص في المدينة التي أسسها الخليفة الامام المعز لدين الله، حيث كان يعيش المؤلف المشهور والمشرع النابه والمؤرخ العالم، ففيها كان يعمل وفيها توفى. ومن عجائب القدر أن باحثا هنديا في القانون الاسلامي يعيد إلى مصر كتابا من أقدم كتبها، فقد أصله منها، ولكن احتفظ به بأمانة في بلاد بعيدة عنها.

السفارة الهندية بالقاهرة
٦ أغسطس سنة ١٩٥١
آصف علي أصغر فيضي

توضيحات
القرآن الكريم: أشرنا إلى آيات القرآن الكريم برقمين تبعا للطرق الحديثة)، فمثلا ٣، ١١ أي سورة ٣ آية ١١، من الطبعة الأميرية المصرية سنة ١٣٤٢، وهناك عدة طبعات أخذت حسب الطبعة المصرية، والطبعة التي استعنت بها هي الطبعة المتداولة في الهند بعنوان " معاني القرآن الكريم " ترجمة مارمادوك بيكثال وهي في جزأين من ٨٢٦ صفحة مع فهارس وتعليمات للقراء، طبعت بمطبعة الحكومة بحيدر آباد الدكن سنة ١٩٣٨ ونجد النص العربي في الصفحات اليمنى من الكتاب والترجمة الإنجليزية في الصفحات اليسرى، وقد أعدت النسخة للطبع في عهد المرحوم السير أكبر حيدري، وهي من أقوم طبعات القرآن الكريم وأكثرها فائدة، فالنص العربي صحيح حسب الطبعة الأميرية المصرية، وتمتاز بميزات عديدة عن طبعة فلوجل، واعتنى بها مارمادوك بيكثال، ولذلك فهي معترف بها على أنها أحسن وأصح طبعة في الإنجليزية.
وفهرست القرآن الكريم الذي استعنت به فهو " المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم " للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي. طبع بدار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٦٤ ه ١٩٤٥ م. فهو أصح من " نجوم الفرقان في أطراف القرآن " للأستاذ جوستاف فلوجل (طبع ليبزج سنة ١٨٤٢)، وهو الكتاب الذي كان يرجع إليه عادة علماء أوربا، إلى أن صدر كتاب الأستاذ فؤاد عبد الباقي.
ألفاظ الدعاء:
تع = تعالى (لله).
صلع = صلى الله عليه وعلى آله (للنبي).
ص = صلوات الله عليه (أو عليهم) (للأئمة).
ع = عليه (عليهم) السلام (تقال للأنبياء – غير النبي محمد – والأئمة)
رض = رضوان الله عليه (عليهم).

قراءة النسخ الخطية:
(١) " لم B، D، لا T. Y) = كذا في متن Y، " لا " في متن T، بينما في B; C " لم ".
(٢)..., C, D, T. Y = النص يتبع نسخة Y بينما في C، D، T...
(٣)... T. F، T، Y (. var) A، S – هكذا في متن F، T، Y. بينما نسخة في T والنص
بها مثل ما في A، S وهو...
(؟) = أشتبه في قراءة هذا اللفظ.

الحواشي

(١) ا. ا. ا. فيضى، القاضي النعمان: الفقيه والمؤلف الفاطمي (مجلة الجمعية الآسيوية الملكية سنة ١٩٣٤) من ص ١ – ص ٣٢.
قانون الوصية عند الإسماعيلية (طبع أكسفورد ١٩٣٣).
دائرة المعارف الاسلامية، انظر مادة " النعمان بن محمد ".
إيفانوف: المرشد إلى أدب الإسماعيلية. رقم ٦٤ ص ٣٧.
كتاب الهمة في آداب أتباع الأئمة تحقيق الدكتور محمد كامل حسين ص ٥ – ١٩، ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة تحقيق الدكتور محمد كامل حسين ص ٧، أدب مصر الفاطمية تأليف الدكتور محمد كامل حسين ص ٤٢ – ٥٤.
(٢) الرواية المنسوبة إلى الإمام جعفر الصادق، في دعائم الاسلام (ونرمز إليه (DM) في الجزء الأول ص ٣، وناقش موضوع دعائم الاسلام هل هي ست أم سبع، الدكتور محمد كامل حسين في مقدمته لديوان المؤيد في الدين ص ٦٧.

(٣) الولاية: موضوع ناقشه محمد كامل حسين في مقدمة ديوان المؤيد ص ٦٩ وما بعدها. وفيضى: في عقائد الشيعة (من مطبوعات جمعية الأبحاث الاسلامية رقم ٩ طبع أكسفورد سنة ١٩٤٢) ص ٩٦، ٩٧ والهامش رقم ٦.
(٤) محمد كامل حسين في ديوان المؤيد في الدين ص ٧، وكتاب الهمة في آداب أتباع الأئمة ص ٥ – ١٩ وأدب مصر الفاطمية ص ٤٢ – ٥٤.
والدكتور زاهد على في " تاريخ الفاطميين في مصر " من مطبوعات الجامعة العثمانية رقم ٣٧١ بحيدر أباد الدكن ١٩٤٨، من ص ٥٣ – ٢٠٩.
(٥) يوجد ثبت كامل في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية سنة ١٩٣٤ ص ١٠ – ٣٢.
فيضى: في قانون الوصية عند الإسماعيلية ص ١١ – ١٤.
(٦) الداعي الداودي الثامن والثلاثون توفى سنة ١٥١٠ (١٧٣٧) بچامنجر في غرب الهند.
(٧) يجب ألا يلتبس بالداعي الثامن والعشرين.
(٨) الداعي الداودي الخامس والثلاثون توفى سنة ١١١٠ (١٦٩٩) بچامنجر.
(٩) الداعي الداودي الرابع والثلاثون توفى سنة ١٠٨٥ (١٦٧٤) بچامنجر.
(١٠) يجب ألا يلتبس بالداعي اليمنى العشرين المتوفى سنة ١٩١٨ (١٥١٢) في طيبة باليمن بل هو حفيد على الداعي الثاني والعشرين المتوفى سنة ٩٣٣ ه (١٥٢٧) بجزرا باليمن.
(١١) الداعي الثاني والعشرون اليمنى.
(١٢) الداعي الحادي والعشرون اليمنى توفى باليمن سنة ٩٣٣ ه بحراز (١٥٢٧)
(١٣) الداعي التاسع عشر اليمنى توفى سنة ٨٧٢ (١٤٦٨) بحراز أو شبام.
(١٤) الداعي السابع عشر اليمنى في سنة ٨٢١ (١٤١٨) بحصن زمرمر.

(١٥) الداعي السادس عشر اليمنى توفى سنة ٨٠٩ (١٤٠٧) بحصن زمرمر.
(١٦) الداعي الثاني عشر اليمنى توفى سنة ٧٢٩ (١٣٢٩) بافئدا.
(١٧) الداعي الثامن اليمنى توفى سنة ٦٦٧ (١٢٦٨) بصنعا اليمن.
وهذه التواريخ أخذت من تقويم الأئمة ودعاة الإسماعيلية المستعلية نشرت في مجلة فرع بومباي للجمعية الآسيوية الملكية عدد ١٠ -، ص ٨ - ١٦، سنة ١٩٣٤

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
وبه نستعين في جميع الأمور
الحمد لله استفتاحا بحمده، وصلى الله على محمد رسوله وعبده (١)، وعلى الأئمة الطاهرين من أهل بيته أجمعين. أما بعد، فإنه لما كثرت الدعاوي والآراء، واختلفت المذاهب والأهواء، واخترعت الأقاويل اختراعا، وصارت الأمة (٢) فرقا وأشياعا، ودثر أكثر السنن فانقطع، ونجم حادث البدع وارتفع، واتخذت كل فرقة من فرق الضلال، رئيسا (٣) لها من الجهال، فاستحلت بقوله الحرام وحرمت به الحلال، تقليدا له واتباعا لامره بغير برهان من كتاب ولا سنة، ولا بإجماع جاء عن الأئمة والأمة، تذكرنا (٤) عند ذلك قول رسول الله (صلع): " لتسلكن سبل الأمم ممن (٥) كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة (٦) بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه ". وفي حديث آخر: " لتركبن سنن (٧) من كان قبلكم ذراعا بذراع وباعا بباع حتى لو سلكوا خشرم (٨) دبر لسلكتموه (٩) فكانت الأمة إلا من عصم الله منها بطاعته وطاعة رسوله وأوليائه الذين افترض طاعتهم في ذلك كمن حكى الله عز وجل نبأه (١٠) من الأمم السالفة

---

padding ' S have the, B, A, D, C. E and on top of the text in C, So in T '
(١)
وصلى الله على رسوله سيدنا محمد أمينه (نبيه B) وعبده،
رئسا C, B رائسا A. D, T (٣). لامة c (٢)
من S, B, C ممن D; ممن كان T omits (٥) فذكرنا C, T; تذكرنا D, Y (٤)
القذة بالذال ريش السهم وجمعها القذذ. من الضياء. حذو القذة بالقذة gloss in D. Marg (٦)
أي مقابلة واحدة على صاحبتها.
السنن الطريق الواسع والسنن جمع سنة:. Marginal gloss in D. in D. So voc (٧)
وهي الطريق والمثال أي تركب مثال من كان قبلكم وطريقهم مثلا بمثل، من كتاب الزينة، حاشية.
الخشرم مأوى النحل والزنابير والخشرم جماعة النحل والزنابير.: D gl (٨)
الله d add, C (١٠). فإذا كان ذلك b adds (٩)

بقوله سبحانه: (١) اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله.
وروينا عن جعفر بن محمد أنه تلا هذه الآية فقال: والله ما صاموا لهم ولا صلوا إليهم ولكنهم أحلوا لهم حراما فاستحلوه وحرموا عليهم حلالا فحرموه.
وروينا عن رسول الله (صلع) أنه قال: إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه، فإن لم يفعل فعليه لعنة الله.
فقد رأينا وبالله التوفيق عند ظهور ما ذكرناه أن نبسط كتابا جامعا مختصرا يسهل حفظه ويقرب مأخذه، ويغنى ما فيه من جمل الأقاويل عن الاسهاب (٢) والتطويل، نقتصر فيه على الثابت الصحيح مما رويناه (٣) عن الأئمة من أهل بيت رسول الله (صلع) من جملة ما اختلفت فيه الرواة عنهم في دعائم الاسلام، وذكر الحلال والحرام، والقضايا والأحكام
فقد روينا عن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال: بني الاسلام على سبع دعائم:
(١) الولاية (٤) وهي أفضلها وبها وبالولي يوصل إلى معرفتها.
(٢) والطهارة (٣) والصلاة (٤) والزكاة
(٥) والصوم (٥) (٦) والحج (٧) والجهاد
فهذه دعائم الاسلام نذكرها إن شاء الله بعد ذكر الايمان الذي لا يقبل الله تعالى عملا إلا به، ولا يزكو عنده إلا من كان من أهله، ونشفعها بذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام لما في ذلك من التعبد والمفروضات في الأشربة والبياعات والمأكولات والمشروبات والطلاق والمناكحات والمواريث والشهادات وسائر أبواب الفقه المثبتات الواجبات. وبالله نستعين وإياه نستوهب التوفيق لما يزكو لديه ويزدلف به إليه وهو حسبنا ونعم الوكيل (٦).

---

(١) ٣١, ٩
(٢) gl. Marg. D أسهب الرجل يعنى الكلام أي أكثر وعن بعضهم إذا خرف الرجل وكثر كلامه قالوا. أسهب بفتح الهمزة فهو مسهب بفتح الهاء، وإذا أكثر في الصواب قالوا أسهب بفتح الهمزة فهو مسهب بكسر الهاء وحكى بعضهم أسهب الرجل فهو مسهب على الأصل، من ش.
(٣) Y, S, T, D جاء C; فرويناه
(٤) D adds أولها الولاية B; وهي وأولها أفضلها S, A; أولها T, Text as in C .
(٥) in A (٤) and (٥) are transposed (٦). A and B add ونعم المولى ونعم النصير .